مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٢/٢/٢٨

# السـادات : المعـركة قريبة وأقـرب ممـا نتصـور

■ الرئيس يؤكد في حديث هـام مع مجلة نيوزويك ■

## اعداد الجبهة الداخلية لن يحتاج الى وقت طويل
## لن أقبل التفاوض المباشر لأن معناه الاستسلام
## ولن أقبل محادثات الفنادق لأنها فكرة ميتة
## مهمةيارنج–وحدها–هى المقبولةوالمستمرة

# نزع سلاح أى جزء من سيناء مرفوض الا اذا قبلت اسرائيل نزع السلاح على الجانب الآخر

## نتوقع ضربة اسرائيلية «وقائية» ولكنها ستدفع الثمن غاليا

أعلن الرئيس السادات أن استئناف المعارك في الشرق الاوسط أمر لم يعد من الممكن تجنبه ، وأكد الرئيس أن المعركة قادمة وأنها أقرب كثيرا مما نتصور،ذلك أن اعداد الجبهة الداخلية لن يستغرق وقتا طويلا . فلقد علمتنا الكثير غارات الاسرائيليين المكثفة علينا عام ١٩٧٠

ومن خلال هذا الموقف الأساسى الذى حدده الرئيس السادات اجاب فى حديث نشرته مجلة « نيوزويك الامريكية » على عدد من الأسئلة الهامة الأخرى ٠

وقد اعلن الرئيس السادات رفضه لفكرة المفاوضات المباشرة ، وفكرة محادثات الفنادق التى ارتبطت بالحل الجزئى ٠ واعلن رفضه لنزع سلاح اى جزء من سيناء ، الا اذا قبلت اسرائيل نزعا مماثلا للسلاح على الجانب الآخر ٠

وقال الرئيس بوضوح شديد ، ان مهمتنا الملحة الآن هى أن ندمج الجبهة الداخلية وجبهة القتال تحت قيادة موحدة ٠

وفيما يلى نص الحديث الذى اجراه مع الرئيس ، ارنودى بورشجريف ، احد رؤساء تحرير « نيوزويك » :

فى منتصف الظهر من احد ايام الاسبوع الماضى أوصلنى السيد احمد المسيرى [ السكرتير الخاص للرئيس السادات ، الذى يجيد التكلم بالانجليزية والعبرية ، والذى كان قبل ذلك ضابطا فى الحرس الجمهورى ، والحاصل على « الحزام الاسود » فى « الجودو » و « الكاراتيه » والذى سيصبح قريبا صهرا للرئيس ، حيث انه قد خطب ابنته لبنى ] الى غرفة الجلوس بالطابق الثانى فى مقر اقامة الرئيس ٠

كان الرئيس جالسا فوق «شيزلونج» أسود أمام نافذة جانبية كبيرة تطل على النيل . وكان يرتدى عباءة من الصوف بنية اللون على طرفها شريط ذهبى، فوق بيجاما ذات لون أزرق سماوى . وهو يستمع الى البرنامج الموسيقى فى اذاعة القاهرة ويقرأ رواية من تأليف لوسى ووكر.

وعندما بدت على الدهشة لما رأيته من قضاء الرئيس لفترة منتصف النهار فى القراءة .. أوضح لي ان الكتاب الذى يقرأه خاص بابنته واضاف « انى أجد فيه فرصة للتخفيف من الاعباء » ،ثم قال على الفور انه لايحس بارتياح من الناحية الصحية [ واعتقد انه كان على وشك الاصابة بالانفلونزا ] ، وانه قد الغى مواعيده وارتباطاته الرسمية لمدة أسبوع .

وفى حديثه الخاص الثالث معى خلال سنة قال الرئيس باحساس من الاسى والمرارة ان « خيانة » الولايات المتحدة لمصر قد جعلت استئناف الحرب « أمرا لايمكن تجنبه » ، وانه « اقرب كثيرا مما نتصور » .

## تريدون حلولا أمريكية لكل مشاكل العالم

□ بورشجريف : ان المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى الذى أنهى دورته أخيرا قد أغلق جميع الابواب فى وجه « وهم الحلول الامريكية » ، واتخذ قرارا باستئناف الحرب ، وهو قرار لا رجعة فيه حسب ما أبلغنا ، فهل هذا صحيح؟

■ **الرئيس** : لست انا الذى اتخذت القرار ، وانما حكومتكم واسرائيل هما اللتان اتخذتاه ،فانتم قد سرتم فى طريق الضلال والتضليل شوطا كبيرا ، ان مسئولية فشل الحل السياسى تقع بأكملها عليكم ، ولقد بلغ بكم الامر الى حد ان أبلغتمونى انى قد فعلت اقصى مايمكن ان تتوقعوا منى ان افعله وان الامر يتوقف الان عليكم وعلى اسرائيل .

وانا — ببساطة — لا استطيع ان افهم — بالرغم من ان حكومتكم قد اعلنت قبل بضعة اسابيع فقط ان ميزان القوى فى صالح اسرائيل لماذا اتجهتم فجأة الى زيادة القوة الجوية لاسرائيل بمقدار الثلث . ان هذا التصعيد هو الذى حطم الحل السياسى . لقد قال والتر ليبمان مرة ان فشل السياسة الامريكية يرجع الى انكم تريدون حلولا امريكية لكل مشكلة فى العالم . انكم لاتستطيعون حتى ان تجدوا حلا

لمشكلة فيتنام بعد عشر سنوات من القتال ، فكيف تتصورون ان بامكانكم حل مشاكل الشعوب الاخرى اذا لم تكونوا تستطيعون حل مشكلتكم الخاصة ! انني لن استمع لما تريدون ان تقولوه الا بعد ان تبرلوا انفسكم من حالة الارتباك التي انتم فيها الان .

## الحرب قريبة وأقرب مما تتصورون

☐ بورشجريف : متى تتوقعون أن تستأنف الحرب ! في خلال بضعة أشهر! أم بعد سنة أو سنتين !

■ **الرئيس** : سيكون ذلك اقرب كثيرا مما تتصور .

☐ بورشجريف : لقد ابلغتم سيادتكم — المؤتمر القومي انه عندما تستكمل الجبهة الداخلية استعداداتها فان مصر ستدخل فورا الى المعركة ، وقلتم قبل انعقاد المؤتمر أن الجبهة الداخلية لن تصبح مستعدة الا بعد أن يصبح في استطاعتها تحمل ما يصل الى ١٢٠٠ غارة جوية في اليوم . الا يحتاج ذلك الى وقت طويل !

■ **الرئيس** : لقد اكتسبنا تجربة خلال الغارات الجوية الاسرائيلية الكثيرة في عام ١٩٧٠ ، ولن يحتاج الامر الى وقت طويل ، وعندئذ سنختار التوقيت المناسب .

☐ بورشجريف : هل تعنون سيادتكم انكم تعتقدون أن العرب والاسرائيليين سيعودون الى القتال خلال بضعة أشهر! وان ذلك امر لا يمكن تجنبه الان !

## نتوقع الضربة (( الوقائية )) ولكنها لن تمر بدون عقاب

■ **الرئيس** : لقد اصبح واضحا تماما — مما قلته لك خلال حديثنا الاخير منذ ثلاثة شهور — ان الولايات المتحدة تريد ان تفرض هلا امريكيا ، يكون في صالح اسرائيل كلية . فاذا كانت هذه هي الحقائق — واعتقد انها كذلك — فان الحرب من اجل التحرير تصبح امرا محتما لا يمكن تجنبه .

☐ بورشجريف : انني اتصور لو ان سيادتكم كنتم في مكان المسئولين الاسرائيليين ، وقرأتم هذا التصريح .. الا يحملكم ذلك الى المبادرة بتوجيه ضربة مسبقة قبل أن تصبح لدى مصر الفرصة لكن تبدأ بالضرب !

■ **الرئيس**: ربما ، انه احتمال قائم في اي وقت ولكن يتحتم عليهم أن يفكروا مرتين ، لانه في هذه المرة ستحيق بهم خسائر حقيقية ، وفادحة

☐ بورشجريف : يبدو أن خطابكم الاخير يشير الى انكم واقعون تحت نوع من الضغط ازاء مختفيات الدولتين الاعظم لماذا ، اذن ، لا تتفضون بمبادرة سلام تكون مصرية خالصة ، كأن تكون مثلا : تحويل سيناء الى منطقة منزوعة السلاح في مقابل الاعتراف باسرائيل !

■ **الرئيس** : ان مبادرتي الاصلية كانت مصرية خالصة ولم نعتمد فيها على اي من الدولتين الاعظم ، وعلى اثر صدورها تحركت الولايات المتحدة سريعا ، وقالت انها مبادرة عظيمة ، وانهم يستطيعون الان أن يفعلوا شيئا . لقد قلتم انني تحركت بشكل يمكن ان يكسر حالة الجمود ، ولكنكم فشلتم ، والان تحاولون ان تدفعوني الى تقديم التنازلات لاسرائيل . ان سيناء جزء لا يتجزأ من مصر ، ولن اسمح بنزع سلاح اي جزء من سيناء الا بقدر الجزء الذي ستوافق اسرائيل على نزع سلاحه على الجانب الاخر من الحدود ، وليس عندي ما اقدمه اكثر من ذلك .

## المفاوضات المباشرة تعنى مزيدا من التنازلات

☐ بورشجريف : لقد قلتم ان حلول أمريكا تستهدف دفن قضية الشرق الاوسط ولكنكم فى الوقت ذاته تقولون ان الولايات المتحدة تحاول أن تتناور من أجل اجراء مفاوضات مباشرة بينكم وبين اسرائيل ومن المؤكد أن المفاوضات المباشرة ستكون وسيلة مثيرة للابقاء على قضية الشرق الاوسط ساخنة .

■ الرئيس : لو ان روزفلت فى ٧ ديسمبر ١٩٤١ — بعد معركة بيرل هاربور — وافق على التفاوض مع اليابان — رغم انه لم تكن هناك اراض امريكية محتلة فى ذلك الوقت .. ولو ان تشرشل كان قد قبل الجلوس مع هتلر بينما اوروبا محتلة — رغم أن بريطانيا لم تفقد أى جزء من اراضيها .. فان كلا منهما كان سيصبح متهما — بحق — بالاستسلام . انك تتكلم عن تحويل سيناء الى منطقة منزوعة السلاح ، وعن المفاوضات المباشرة التى تعنى — بالطبع — مزيدا من التنازلات .. فماذا بشأن امن بلادنا نحن ؟

☐ بورشجريف : ما هو الضرر من اجراء مفاوضات مباشرة مع وجود دكتور يارنج على نفس المائدة ؟

■ الرئيس : ان مهمة يارنج هى تنفيذ قرار مجلس الامن ولكن يتحتم أولا على اسرائيل ان تجيب على الاسئلة التى وجهها اليها يارنج فى ٨ فبراير ١٩٧١ .

☐ بورشجريف : ان جولدا مائير تقول انه ليس صحيحا انكم اجبتم بـ « نعم » على كل شىء فى رسالة يارنج الشهيرة .

■ الرئيس : هذا ادعاء وغرور فاجابتنا موجودة فى حقيبة دكتور يارنج ، ولديه اذن منى بان ينشرها ، ان الحقائق ستتكلم عن نفسها .

☐ بورشجريف : الا ترون ياسيادة الرئيس ان المبادرة السلمية يمكن ان يكون لها حظ اوفر من النجاح اذا لم تقترن بتصريحات عن «حتمية المعركة القادمة»؟

■ الرئيس : ان اسرائيل تقول الان — بصلافة — انها لن تعود الى حدود ما قبل ٥ يونيو ١٩٦٧ ، وهذا القول ليس له الا معنى واحد هو : التوسع . وانتم مازلتم تريدون منى ان اقدم تنازلات . ان خطابى الى يارنج لم يتضمن اى تهديدات . كذلك لم تكن هناك أى تهديدات فى المقترحات التى قدمتها فى حديثى الاول معك منذ عام .

☐ بورشجريف : ما هى — فى تقديركم ياسيادة الرئيس — فرص نجاح تسوية جزئية لاعادة فتح قناة السويس فى الوقت الراهن ؟

## محادثات المفندق فكرة ميتة

■ الرئيس : بخصوص ما يسمى « بالمحادثات عن قرب » او « محادثات المفندق » مع وجود مستر سيسكو كوسيط فانها فكرة ميتة . اما المحادثات مع يارنج وبشرط ان ترتبط بحل نهائى فانها فكرة مازالت واردة.

☐ بورشجريف : هل يمكن ان تكون الولايات المتحدة مازالت تستطيع القيام بدور فى الوصول الى حل لازمة الشرق الاوسط ، رغم ما اعلن اخيرا — بعد تقديم صفقة الفانتوم الجديدة الى اسرائيل — من ان الولايات المتحدة قد اصبحت الان شريكا لاسرائيل فى العدوان على مصر ؟

■ الرئيس: كـــان يتحتم على الولايات المتحدة ان تكون شريكا فى الوصول الى حل سياسى حتى لو كان السبب الوحيد لذلك هو انكم المورد الرئيسى لاحدث الاسلحة الى اسرائيل .. اما بعد ان ضللتمونا بهذه الكيفية وخدعتمونا خلال عام ١٩٧١ .فقـد بات واضحا ان الحل الامريكى غير مقبول لنا .

□ بورشجريف : اذا كانت مصرلاتستطيع تحقيق حل سياسى لان الولايات المتحدة قد خدعتكم ، ولا تستطيع أن تخوض الحرب لان الاتحاد السوفيتى لن يقبل أن يزودكم بالاسلحة الهجومية التى ترون انكم تحتاجون اليها .. فالى أين ينتهى هذا الموقف بمصر ؟

## قرار التحرير قرارنا وحدنا

■ الرئيس : ان هـذا السؤال خطأ من ناحية المبدأ على الاقل .. فامريكا قد طعنتنا فى الظهر ، ولكن الاتحاد السوفيتى يتعاون معنا ، والنقطة الرئيسـية التى اريد ان اركز عليها والتى اريدكم ان تعوها جيدا هى ان قرار تحرير ارضنا هو قرارنا نحن فقط ، ولا يعتمد — بأى شكل من الاشكال — على الاتحـاد السوفيتى .

□ بورشجريف : هل تشـــعرون — سيادتكم — بأن مصر تستطيع استئناف المعارك رغم معارضة الاتحاد السوفيتى؟ .. وفى حالة وقوع هجوم انتقامى شامل من جانب اسرائيل فهل ترون أن هناك نقطة اذا حدث تجاوز لها سوف يتدخل السوفيت تدخلا مباشرا ؟

■ الرئيس : اننا وهـدنا — تماما — اللذين نتخذ قرار المعركة . فلماذا نفهم الاتحـاد السـوفيتى ؟ وعندما نتخذ القرار سوف نقبل بكل النتائج التى تترتب عليه .

□ بورشجريف : كيف تستطيعون تحمل حـرب طويلة بدون امـدادات ثابتـة ومستمرة فى السلاح وقطع الغيار من جانب الاتحاد السوفيتى ؟

■ الرئيس : انـكم تريدون ان نضعونا فى حالة يأس ، ولكنكم لن تنجحوا فى ذلك ، ان فيتنام الشمالية ليست فى حالة يأس رغم الانقسام الرهيب والخسائر التى توقعها بها امريكا . ان اسرائيل ستدفع الثمن غاليا ، وتذكر كلماتى هـذه . فان هناك مفاجأة كبرى تنتظرهم .

□ بورشجريف : هل وافق الاتحـــاد السوفيتى على مساعدتكم فى بناء وسائل انتاج الاسلحة الحديثة والطائرات كما فعل مع الهند وكما تفعل الولايات المتحدة مع اسرائيل ؟

## اعداد الجبهة الداخلية للمواجهة الشاملة الكاملة

■ الرئيس : اننا نتذرع بالصمت والصبر ، وعندما نتخذ قرار المعركة فسترى ....

□ بورشجريف : لقد تشكلت فى مصر الان حكومة « مواجهة كاملة » تستهدف اعداد الجبهة الداخلية لكى تصبح على نفس المستوى مع جبهة القتال .. فهل أستطيع ان أسأل — ياسيادة الرئيس — ما الذى يمكن ان تفعله هذه الحكومة من انجازات لم تحققها الحكومات السابقة خلال فترة الاربع سنوات ونصف السنة الماضية ؟

■ الرئيس : نستطيع ان نفعل الكثير .. فان الجبهة الداخلية يجب ان تندمج تماما مع قيادات وافراد

القوات المسلحة لكى تصبح مستعدة لمواجهة اية عواقب . ولقد اصبحت ابعاد الصراع ـ فجاة ـ اضخم كثيرا مما كانت ، فقد القت الولايات المتحدة الان بكل ثقلها الى جانب اسرائيل وانتم تحاولون تعويض ما اصابكم من انتكاس فى شبه القارة الهندية ، ولقد تخليتم عن اى ادعاء بانكم تتبعون سياسة متوازنة فى الشرق الاوسط ، وهناك الان احتمال فعلى بان تخاطر الولايات المتحدة بالتورط فى التدخل الى جانب اسرائيل لمساعدتها على التشبث باحتلال اراضينا . لذلك فانه يتحتم علينا ان نتخذ المزيد من الاحتياطات . ان اسرائيل تصبح كل يوم اكثر جشعا بفضل تشجيعكم لها .

□ بورشجريف : ذكرتم ايضا ياسيادة الرئيس فى خطابكم ان مصر لاينبغى أن تتجاهل أوروبا وفى قلبها باريس ولا ان تتجاهل آسيا وفى قلبها الصين ، هل استطيع ان احصل منكم على مزيد من التوضيح حول هذه النقطة ؟

## شطحات العقل فى خطاب نيكسون

■ الرئيس : ان الاتصال الاوروبى مهم جدا لمصر ، فامريكا قد اصبحت حالة ميئوسا منها ، وخصوصا فى عام الانتخابات حيث يعتمد الكثيرون من المرشحين ـ كما هى عادتهم ـ على أموال اليهود . أنظر الى ما قاله نيكسون عن الشرق الاوسط فى خطابه عن « حالة العالم » .. انها احدى شطحات العقل ، واعتقد أن مستر كيسنجر هو المسئول عن ذلك ، فان نيكسون لم يقل الصدق ، وهو يعرف كل التفاصيل عن الوجود السوفيتى فى مصر . ويعلم اننى لا اريد أن انغمس فى المواجهة الامريكية ـ السوفيتية ، ولقد كتبت له فى هذا الشأن وهو يعلم انه لو كان على اسرائيل ان تنسحب لاصبح الوضع مختلفا تماما، لماذا اذن يقول نيكسون [ وهو يتحدث عن الوجود السوفيتى فى مصر ] ان الوقت قد اصبح متاخرا اكثر من اللازم ؟ .

□ بورشجريف : ان كلا من ديجول وفيلى برانت ومنديس فرانس ونيكسون قد حطم ما كان يبدو أنه مشاكل غير قابلة للحل عن طريق اتخاذ اجراء كان يبدو فى ذلك الوقت « غير متصور » من الناحية السياسية . فهل يمكن أن تستفيد مصر من مثل هذه التجارب ؟

■ الرئيس : لقد فعلت ما هو « غير متصور » سياسيا منذ عام .. فالى أين انتهى الامر ؟ الى لا شىء . لقد قلت أنت نفسك انه لو حدث فقط ان اعلنت مصر رسميا استعدادها لاتفاق سلام فى مقابل انسحاب اسرائيل الى خطوط ماقبل ٥ يونيو ١٩٦٧ فان كل شىء سيتغير .. ولكن لاشىء تغير سوى ان الولايات المتحدة تحولت ضدنا ، وهو آخر شىء كنت اتوقعه . □